



LUND UNIVERSITY

Review in Memoir of Hillary Clinton Hard Choices.

Almahfali, Mohammed

Published in:

Extension of MORAGAAT (Discussions) in AL- ROIA Newspaper, Oman

2015

Document Version:

Förlagets slutgiltiga version

[Link to publication](#)

Citation for published version (APA):

Almahfali, M. (2015). Review in Memoir of Hillary Clinton Hard Choices. *Extension of MORAGAAT (Discussions) in AL- ROIA Newspaper, Oman.*

Total number of authors:

1

General rights

Unless other specific re-use rights are stated the following general rights apply:

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the public portal are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

- Users may download and print one copy of any publication from the public portal for the purpose of private study or research.
- You may not further distribute the material or use it for any profit-making activity or commercial gain
- You may freely distribute the URL identifying the publication in the public portal

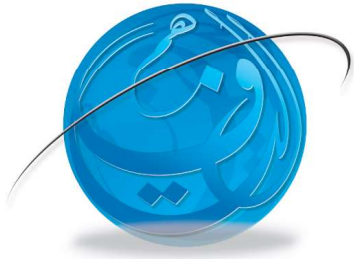
Read more about Creative commons licenses: <https://creativecommons.org/licenses/>

Take down policy

If you believe that this document breaches copyright please contact us providing details, and we will remove access to the work immediately and investigate your claim.

LUND UNIVERSITY

PO Box 117
221 00 Lund
+46 46-222 00 00



مراجعات

ملحق تصدره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالتعاون مع «الرؤية»

محرم 1437 هـ - أكتوبر 2015 م

الصفحة الأولى...

هلال الحجري

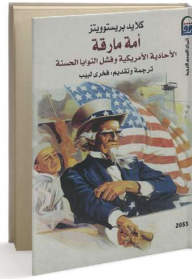
من المصادر الأجنبية التي تحدثت عن عُمان «قصة رحلة حول العالم في سنوات ١٨٣٥ و ٣٦ و ٣٧ متضمنة حكاية بعثة دبلوماسية إلى سلطان مسقط وملك سيام»، للكاتب الأمريكي ويليام صمويل روشنبيرجر William Samuel Ruschenberger (نشر ١٨٠٧-١٨٩٥). الكتاب ضمن «سلسلة التاريخ الاستعماري»، في لندن سنة ١٨٣٨ مؤلفه طبيب أمريكي التحق بالهيئة الطبية العسكرية للولايات المتحدة، سنة ١٨٢٦ وتقاعد منها بدرجة عميد سنة ١٨٧١. جاء إلى عُمان سنة ١٨٣٥ ضمن طاقم البارجة الأمريكية «البيكوك»، التي بعثت من قبل الرئيس الأمريكي أندرو جاكسون لإقرار اتفاقية التجارة والصداقة التي وقعتها الولايات المتحدة مع السيد سعيد بن سلطان سنة ١٨٣٣، والتي تكفل للأمريكان إمكانية فتح القنصليات والمكاتب التجارية في المناطق التي تخضع لحكم السلطان.

يخصص روشنبيرجر ستة فصول من كتابه لُعمان بما فيها زنجبار في ذلك الوقت. يحتوي الفصل الثاني من الكتاب وهو يحمل عنوان «رحلة حول رأس الرجاء الصالح إلى زنجبار، على وصف الرحلة وما شاهده خلالها من حيوانات بحرية يتوسّع في وصف أشكالها وخصائصها كما يتوسّع في وصف طرق صيد القرش ويتحدّث عن كثرة المرجان قرب شواطئ زنجبار، ثم يصف القبطان حسن بن إبراهيم وهو من مواليد مسقط متوسّعا في ذكر مكارم أخلاقه وشهامته وحسن ضيافته ويتوقّف طويلاً في وصف ملابسه، ويخصص في هذا الفصل صفحات للعرب العُمانيين الذين شاهدتهم في زنجبار، وكذلك وصف قصر «بيت المتوني»، وهو قصر السلطان هناك.

وفي الفصل الخامس يتحدث عن المرجان والنباتات وجوز الهند والقرنفل والماشية والطقس، ويصف اصطدام سفينتهم بالصخور قرب شواطئ جزيرة مصيرة وهجوم القراصنة عليهم، ويتحدّث عن الإجراءات التي اتخذها سلطان مسقط حين علم بمصابهم فهبّ لتجديدهم.

يتضمن الفصل السابع وصف الوصول إلى مدينة مسقط ووصف جبالها المتوجّهة بالقلاع والأبراج. يتحدث روشنبيرجر في هذا الفصل أيضاً عن زيارته بمعية مرافقيه للسلطان، ويذكر أنه استقبلهم ومعه أبناؤه وأفراد حاشيته وهنّأهم بالسلامة، ويتوسّع في وصف ملابسهم وملاحمهم وزيّنتهم كما يتوسّع في وصف خيول السلطان المزينة سروجها بالذهب والفضة والألوان الزاهية، ثم يولي مدينة مسقط اهتمامه، مشيراً إلى أنها صارت العاصمة بعد مدينة الرستاق ويحدّث عن موقعها وسكانها وعاداتهم وطرق استخراجهم للماء من الآبار.

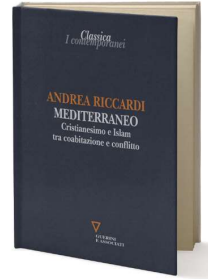
يحتوي الفصل الثامن وصفاً لحطرح وأسواقها والسلع المعروضة للبيع في الدكاكين ولا سيما الحلوى العمانية التي تشد انتباهه فيتفنن في وصفها وذكر كيفية إعدادها وتقديمها. ويخصص الفصل التاسع للحديث عن كرم السلطان واستضافته لهم ويصف المكان والصحون والحلويات والقهوة وماء اللورد بعد العشاء والأطعمة التي قدمت لهم ويذكر مكوناتها وطريقة إعدادها. ولا ينسى روشنبيرجر أن يعلم قارّنه بأن السكان والشوكة هم الذين جاؤوا بها إلى قصر السلطان من سفينتهم؛ ذلك أن العرب لا يعرفونها ويفضلون الأكل بأصابعهم. ويختتم هذا الفصل بالحديث عن انتعاش اقتصاد عُمان آنذاك.



- أمة مارقة
- كلايد بريستون



- ما بعد الاستشراق
- حميد دباشي



- المسيحية والإسلام
- بين التعايش والتصادم
- اندريا ريكاردي



- مذكرات هيلاري كلينتون
- هيلاري كلينتون



- إله أمريكا
- فوريو كولومبو



- القائد العزيز
- جانغ جين - سونغ



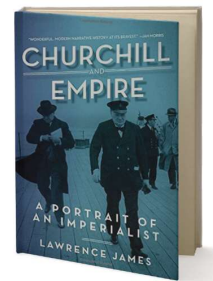
- صورة الإسلام
- في الفكر الإسباني المعاصر
- محمد بلال أشمل



- عالم من العنف
- جون هرفي لورنزي



- أنماط الديمقراطية
- أرند ليبهارت



- تشرشل والإمبراطورية
- لورنس جيمس



«مذكرات هيلاري كليب»

مُحمَّد المحفلي

ما إن صدر كتاب «مذكرات هيلاري كليبنتون» بطبعته الإنجليزية، حتى تلقفه المترجمون لكثير من اللغات الأخرى، ومنها العربية، كون الوطن العربي والشرق الأوسط عموماً، قد لقي النصيب الأكبر من الأحداث. وقد قُسم الكتاب إلى ستة أجزاء رئيسية، إضافة إلى مقدمة وخاتمة وقائمة شكر. وكل قسم تضمّن عدداً من الفصول تزيد أو تنقص بحسب مساحة المضمون الذي يتطلبه الجزء؛ بحيث وصلت الفصول إلى خمسة وعشرين فصلاً مقسّمة على تلك الأجزاء الستة. وعند تأمل هذا التقسيم وفحص المنهجية التي تم بموجبه، يتبين أنها اختارت الإطار الزمني أو المكاني، أو بحسب الموضوع.

«الخيارات الصعبة» عنوان يُظهر التوازن بين الخاص والعام؛ فمنها على المستوى الشخصي لها، ويتمثل في قرار الزواج وتشكيل العائلة والانتقال، وكذلك الترشح للرئاسة وخوض منافسة شرسة، ومن ثم التعاون مع المنافس من أجل العمل على فوزه. ومنها الصعبة المتعلقة بالسياسة الأمريكية بشكل عام، حين تسلمها وزارة الخارجية؛ وهي: المشكلات الموروثة من عهد جورج بوش الابن، ومنها حربان في العراق وأفغانستان وأزمة مالية عالمية، وتهديدات ناشئة من رمال الشرق الأوسط المتحركة، إلى أمواج المحيط الهادئ الهائجة... وغيرها من الخيارات.

- القرارات الصعبة وبداية اتخاذها:

يبدو للقارئ أن أهم قرار اتخذته ولم تصرح به هو أنها اتخذت إطاراً زمنياً مرتبطاً بفترة عملها في وزارة الخارجية، بيد أنها لم تلتزم تماماً بهذا التحديد؛ فتشعبت لما قبلها وما بعدها، وشمل الكتاب كثيراً من ذكرياتها بوصفها السيدة الأولى. ومع هذا، فقد منحها التحديد قدرة على الهروب من ذكر بعض التفاصيل، لا سيما تلك التي تعلق بفضيحة مونیکا ليونسكي أثناء فترة بيل كليبنتون الثانية، فلم يتبين للقارئ أي ملامح لتلك الحادثة؛ إذ إن دور السيدة الأولى كان سيقدم الكثير من الإجابات التي يرغب القارئ بمعرفتها، خاصة وأن الحادثة لا تسلم من السياق السياسي على الرغم من مظهرها الذاتي.

وبعد قرار قبول منصب وزارة الخارجية، جاء قرار جديد متعلق بطبيعة السياسة التي ستخضعها والتي حددها بالقوة الذكية، وهي كما تسميها الاتحاد السليم بين كل الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والقانونية والثقافية -وفقاً لكل ظروف، كذلك التركيز كما تقول على توظيف وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها واحدة من وسائل القوة الذكية. وعلى الرغم من هذه السياسة التي تقول إنها تنتهجها، فإن القارئ يلحظ انحيازها غالباً للقوة الخشنة، المتمثل في الخيار العسكري في كثير من المواضع، لا سيما في أفغانستان أو ليبيا أو حتى في سوريا.

- خيارات السياسة الأمريكية في آسيا:

تعد طوكيو أولى محطات سفرها خارج أمريكا وهي وزيرة للخارجية؛ للتأكيد على أن اليابان حجر الزاوية في إستراتيجية تحالفاتهم في آسيا، وهي إذ تسرد عملية وصولها ومشاوراتها، تذكر اليابان من الحاضر إلى الماضي، لكنها تتجاوز مسألة ضربها بالقنابل النووية الأمريكية وجعلها حقل تجربة عملية لأسلحة الدمار الشامل، وهذه إحدى التناقضات المسكوت عنها حتى في خطاب دعاة السلام فيها. ومع هذا التناقض الصارخ،

والجنرالات، تذكر الصراع العرقي ومأساة الروهينجا المسلمين عرضاً، دون أن تبين حجم المأساة التي يتعرضون لها، ولا تبين الدور الذي كان يجب أن تقوم به لحمايتهم.

- خيار الحرب وخيار السلام:

إذا كان الحرب والسلام وعلاقة أمريكا بهما لا تمثل منطقة بعينها من أفغانستان إلى الشرق الأوسط وإفريقيا وشبه جزيرة القرم وجورجيا، فإنها خيارات في هذا الكتاب، تنحصر بشكل مركز فيما يتعلق بالحرب الأمريكية في أفغانستان، ومحاولة سياسة أوباما صنع السلام بعد أن كانت الحرب قد بدأت بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر وإثرها تم غزو أفغانستان، ولكن مع ذلك لم يتحقق السلام المنشود، ويتمثل أول أقوى خيار صعب هو قرار إرسال أو عدم إرسال المزيد من القوات إلى أفغانستان، لكنها أخيراً وافقت على زيادة القوات مع أنها كانت -كما تقول- تقف إلى جانب سياسة ريتشارد هلبروك الذي يميل إلى تشجيع التنمية والعمل السياسي بوصفهما مدخلاً لهزيمة التمرد.

ومن التناقضات: دعم كرزاي، فمع إدراكهم بأنه زور الانتخابات إلا أنهم مروها، حيث عرف حاجتهم إليه فاستغل هذه الحاجة ليفعل ما يشاء، وهنا يتضح بشكل جلي الوقوع في تناقضات القيم التي تقول إن أمريكا تسعى إلى تحقيقها وإلى تحطيم الثوابت التي تقيم الحروب من أجلها. فهم يدركون أيضاً حجم الفساد في أفغانستان -كما يتبين من تلك المذكرات- ولكنهم يريدون الخروج ولو شكلياً عبر تشكيل ما يسمى بالجيش الوطني.

أما بالنسبة لصنع السلام في أفغانستان والتفاوض مع طالبان الذي كان لها دور مباشر في التواصل إلى هذه العملية التفاوضية عبر وساطة قطرية، فإنها قد وصلت أخيراً إلى الفشل، نتيجة لغياب الإستراتيجية وغياب الثقة بين الطرفين كما يبدو.

نجدها تصف التناقض الصيني في كثير من السياسات. وكما تؤكد على قوة التناقضات بين النظامين، فإن هناك ترابط مصري بين الصين وأمريكا، فلا يمكن لطرف أن يستغني عن الآخر. وهي في زيارتها الأولى التي امتدت عبر اليابان وكوريا الجنوبية والهند وكمبوديا وبورما وفيتنام والفلبين وإندونيسيا وتايلاند وماليزيا تحاول أن تعزز التواجد الأمريكي بعد أن أدى غيابه في الفترات الماضية إلى تعزيز الدور الصيني وجعله المهيمن بلا منازع.

وتبدو السياسة الأمريكية في آسيا كما تتجلى في محاولة التوازن بين القضايا الفردية ذات البعد القيمي كالحرية وحقوق الإنسان، مقابل الحفاظ على المصالح الأمريكية الإستراتيجية والتجارية والاقتصادية ومحاولة شد الخيط؛ بحيث لا يؤثر أمر على الآخر، مع ضرورة الحفاظ على تحالفاتها القائمة مع اليابان وكوريا الجنوبية. ومن هذا يتبين أنها وضعت فصلاً كاملاً عن قضية المنشق الصيني تشن جوانج شانج، الذي لجأ إلى السفارة الأمريكية، ومن ثم حصلت أزمة دبلوماسية بين البلدين، وبيّنت دورها كوزيرة خارجية في هذه الحادثة التي جسدت عملية الخيط الرفيع بين المصالح العليا والقيم الفردية، والتركيز عليها لتصبح قضية عامة على وسائل الإعلام، وتكون جزءاً من الدعاية الأمريكية التي تريد أن تقنع العالم بأنها الراعي الأول لحقوق الإنسان.

والأمر نفسه نجده في موضوع بورما والتحول الديمقراطي فيها بعد سنوات من الحكم العسكري؛ إذ تستخدم السياسة الأمريكية العصا والجزرة، ولكن الأمر لا يخرج من سياق المنافسة مع الصين، ولا يمكن القفز على التركيز في قضية الناشطة الحقوقية أونج سان سوكي، تجسيدا آخر لهذا التوازن بين الخاص والعام والوصول لتحول ديمقراطي من خلال هذا الخاص الذي قد يحدث تغييراً عاماً من وجهة نظرهم. وهي على الرغم من إشارات بمدى التحول الديمقراطي في بورما، إلا أنها في آخر الفصل الذي عنوانته بـ«السيدة



نتون.. خيارات صعبة»



وبما يخصُ باكستان، فقد بينت موقفها وهو بالطبع موقف الإدارة الأمريكية من هذا البلد الذي يراوح بين الحاجة إليه بوصفه شريكا في مكافحة الإرهاب، وبين الشك والريبة وعدم الثقة التي تتحكم بمجمل العلاقة معه، وقد سيطرت عملية قتل بن لادن على مساحة كبيرة من هذا الجزء بحيث بدا أنها مع فكرة قتله؛ لأن هذا العمل يعد انتصاراً للشرف الوطني وهو أشبه بالرغبة العارمة في الانتقام الذي يتجاوز بمراحل فكرة العدالة وتطبيقها، بحيث بدا في هذا الجزء موقفها الداعم لاستعمال القوة في مواجهة الإرهاب، وإن كان بوساطة الطائرات بدون طيار التي تعد وسيلة من وسائل القتل خارج القانون، أو القتل بدون محاكمة.

- بين الشخصي والعام:

وعلى غرار الموازنة بين الخاص والعام، تتجلى سياستها في أوروبا منهجا قائما على ذلك؛ إذ توضح أن العلاقات بين الدول تقوم على المصالح المشتركة والقيم، ولكن أيضا على شخصيات المسؤولين. يهم العنصر الشخصي في الشؤون الدولية أكثر مما يعتقد البعض ليحسنها أو يسيئ إليها. وقد حرصت في ذلك على صنع علاقة خاصة ومتينة مع كثير من الزعماء لا سيما الشركاء في أوروبا فأكثر من سرد المواقف الشخصية.

أما روسيا، فعلى الرغم من محاولة السير على هذا النهج، إلا أنها تعترف بصعوبة الوصول إلى النتيجة المرجوة؛ فالعلاقة يشوبها الاضطراب وعدم الاتساق، فقد كانت محاولتهم كما تقول عبر سياسة إعادة الضبط، وقد قامت بإهداء سيرجي لافروف وزير الخارجية ميدالية كتب عليها بالروسية إعادة الضبط كتعبير حريء للسياسة التي يرغبون في انتهاجها لتفسير عداد الخلافات، ولكن مع عودة بوتين إلى الرئاسة مرة أخرى عادت الخلافات إلى ما كانت عليه.

وفي أمريكا اللاتينية، كانت السياسة المعلنة للرئيس أوباما وما حاولت تكريسها هناك تحت عنوان السياسة المتساوية أو الشراكة المتساوية على الرغم من استحالة هذا التساوي، خاصة مع وجود دول مثل فنزويلا وكوبا على خلاف تاريخي مع أمريكا، ويستحيل عمل هذه السياسة، ناهيك عن سلم المصالح الذي يقرب دولة على حساب الأخرى.

أما في حديثها عن إفريقيا، فيبدو وسيلة للترويج لسياسات الأمريكية، خاصة فيما يتعلق بالفقر، والجوع، والعنف الجنسي ضد المرأة، وعمالة الأطفال أو توظيفهم في الصراعات، وانتشار الأوبئة والإيدز، ولكن فوق هذا كله، يبدو الاهتمام بموارد أفريقيا الطبيعية هو المهيمن في خلفية كل تلك الموضوعات، وبالمخاوف الكبرى من نفوذ الصين الاقتصادي في القارة، وهي استمرار لسياسة تقييم العلاقات عبر منظور المنافسة ومحاولات الصراع على الهيمنة، إذ يخفت الاهتمام بمكافحة الجوع وعدم الاستقرار والتهديدات والنظر فقط إلى خطر تزايد نفوذ الصين.

- الشرق الأوسط وتجلي التناقضات:

يتجلى التناقض الأمريكي في الشرق الأوسط حتى على مستوى خطابها الذي يكرس ليس المصالح الأمريكية فحسب، بل وتقديم مصلحة إسرائيل وأمنها بالدرجة الأولى على أي مصلحة.

ويتبين من خلال ما ترصده مدى محورية مصر وأهميتها في البيت الأبيض؛ إذ تبين أنهم كانوا يتابعون الخطابات مجتمعين أمام التلفزيون في البيت الأبيض تماما كما كان يفعل المواطنون داخل مصر، وخارجها، بانتظار الجديد. وبخصوص موقفها من الإخوان، تبين أنها كانت على استعداد لتقبلهم للحكم إذا أخلصوا لمبادئ الديمقراطية، لكنها تحملهم مسؤولية فشلهم في عدم استطاعتهم إدارة المرحلة الانتقالية في مصر.

أما بخصوص سوريا، فهي ترغب في إزاحة الأسد ولكنها تخشى من عدم وجود البديل، وتحاول دعم المعارضة ولكنها تخشى وصول الأسلحة إلى الإرهابيين، وهي تبين أن أمريكا حاولت أن لا تصل معدات قتالية إلى المعارضة، ولكنها تعترف أخيرا بإدخال أسلحة للجيش الحر كما تبين. وعلى الرغم من ذكر تفاصيل كثيرة عن سوريا، إلا أنها تجنبنا تماما التطرق إلى «داعش» ومشكلتها، مع أن هذه المعضلة هي أهم مشكلة تتهدد العالم حاليا.

- قضايا المستقبل:

تحدثت في الجزء الأخير عن عدد من القضايا بدايةً بالمناخ الذي تقول إنه أهم تحد يواجه أمريكا والعالم، وقد سعت حتى وصلت إلى اتفاق ناقص لم يصل بعد إلى مستوى المعاهدة للحد من انبعاث الغازات المضرة بالمناخ. وفي كارثة هاييتي، تؤكد أن المساعدة الأمريكية لهاييتي أو لأي مكان آخر له بعدان: مساعدة من أجل المساعدة، ومساعدة من أجل أهداف إستراتيجية. وهي ترى أن الأمرين معا ما تعمل بموجبها السياسة الأمريكية، وقد تبين أن هناك صراعا للمساعدات، وهو جزء من صراع النفوذ بين المؤسسات العالمية والدول الكبرى، في أوروبا أو الصين.

كما تبين دعمها للمثقفين في العالم بالدعم التقني الذي يساعدهم على تجاوز الرقابة الحكومية لبلدانهم، عبر تخصيص ملايين الدولارات وتقدير الدم المادي واللوجستي والمعنوي لهم، كما عملت على تشجيع دبلوماسيينها على الانخراط مع الناس في البلدان في الفضاءات الإلكترونية ورصد اهتماماتهم وتعليقاتهم على مختلف القضايا.

أما في مجال حقوق الإنسان، فبدا أنها متعصبة جدا لحقوق المرأة وحقوق المثليين؛ إذ تؤكد في أكثر من مرة أن حقوق المرأة هي حقوق الإنسان، وكذلك حقوق المثليين هي حقوق الإنسان. وتشير أيضا إلى معتقل جوانتانامو الذي كان إغلاقه ضمن برنامج أوباما الانتخابي ولكن لم ينجح حتى اللحظة. الغريب أنها حين تتكلم عن حقوق الأقليات الدينية تساوي بين حقوق المسيحيين في مصر وحقوق الروهينجا في بورما، على ما بين الأمرين من اختلاف شاسع.

.....

- الكتاب: «مذكرات هيلاري كلينتون.. خيارات صعبة».

- المؤلفة: هيلاري كلينتون.

- المترجمة: ميرا يونس، بالاشتراك مع سائدي الشامي وروزي حاكمة.

- الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٥ م.

- عدد الصفحات: ٥٨٣ صفحة.

شاعر وأكاديمي يمني